

## ٢) التعليق على تفسير السعدي - من سورة الليل إلى سورة البينة

### - لفضيلة الشيخ د.محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ابي الزمان الذي تقع فيه افعال العباد على تفاوت احوالهم فقال والليل اذا يغشى اي يعم اذا الغشى يغشى ما معنى غشى يغشى ان يعم يعم الخلق بظلامه فيسكن كل الى مأواه ومسكنه - 00:00:00

ويستريح العباد من الكد والتعب وقوله تعالى والنهار اذا تجلى يعني ظهر ما معنى تجلى ظهر بوضوح تقول جل الامر اذا اوضحه وتجلى الشيء اذا وضح والنهار اذا تجلى الى الخلق فاستظأوا بنوره وانتشروا في مصالحه - 00:00:24

وقوله تبارك وتعالى وما خلق الذكر والانثى. قال ان كانت ما موصولة كان اقسامه اقساما بنفسه الكريمة الموصوفة بانه خالق الذكور والاناث طبعا ما موصولة يعني بمعنى والذي خلق الذكر والانثى - 00:00:57

وقد ذكرنا بالامس في قوله ونفسه وما سواها ان القول بان ما موصولة لا يصح ظعيف لماذا ظعيف قلنا لانه لو كان المقصود نفسه المقدسة لما اخر نفسه عن المخلوقات - 00:01:17

ولذكر نفسه اولا فلما اقسام بالليل اولا وبالنهار ثانيا ثم قال وما خلق الذكر والانثى علمنا ان ما مصدرية وليست موصولة ولهذا قال المصنف وان كانت مصدرية كان قسما بخلقه للذكر والانثى - 00:01:38

ومعنى المصدرية ايش قلنا بالامس انما وما بعده من الفعل المضارع والماضي يؤول بالمصدر. ما هو مصدر خلق يخلق ها خلقا احسنت. اذا المعنى اقسام بخلق الذكر والانثى هذا معنى مصدرية - 00:02:03

اي بكل مخلوق ذكر او انثى فيصح ان تكون مصدرية ويصح ان تكون اي ما بمعنى اي اي ذكر وانثى وقوله وكمال حكمته في ذلك ان خلق من كل صنف من الحيوانات التي يريد بقاءها ذكرا والانثى ليبقى النوع ولا يضمحل - 00:02:28

تعلمون اذا مشى الليل والنهار ما الذي يحصل في المخلوقات الفناء بسبب الواردات وبسبب قضاء الاجال عند اهل السنة والجماعة الاشياء المخلوقة تفنى بسبب الاجال وعند المعتزلة اشياء تفنى بسبب الواردات - 00:02:59

والاول هو الصحيح والثاني ضعيف فاذا كان الليل والنهار فيه واردات والناس يموتون لانقضاء اجالهم. كان لا بد من خلق الذكر والانثى ها جيلا بعد جيل من انسان او حيوان او نبات او جان او الى اخره - 00:03:24

حتى ها تستمر الدورة الانسانية في الوجود مع ما يحتاج اليه من الحيوانات والنباتات والبهائم والطيور وغير ذلك قال ليبقى النوع ولا يضمحل ليبقى النوع ولا يظمحل وكل منهما وافاد ان كلا منهما - 00:03:48

وجعل كلا منهما الى الاخر بسلسلة الشهوة وجعل كلا منهما مناسبا للآخر فتبارك الله احسن الصادقين اذا ببقى النوع ولا محله ربنا سبحانه قاد وساق كل ذكر الى انثى كيف يسوق - 00:04:18

ذكر النخلة الى انثى النخلة بالرياح كيف جعل في خاصية الذكر من الحيوانات البحث عن الانثى فطرة اذا كله لابقاء ايش؟ الجنس البشري ثم قال تبارك وتعالى ان سعيكم لشتى - 00:04:50

اشمعنى ان بالساحلية كيكة صح؟ تعلمناها ذي ان واذا اردت ان تترجمها بالعربية حقا يقينا اذا الحقيقة هي الحقيقة هي بس غيروا اللهجة صح اذا هي عربية ان سعيكم لشتى - 00:05:22

اي حقا سعيكم الذي تسعونه لا متنوعة واللام يقول المصنف هذا هو المقسم عليه هذا هو دائما في القرآن اذا رأيت قسم لابد ان يكون

هناك مقسم عليه انت لما تقسم تقول والله العظيم هذا قسم - [00:05:48](#)

ايش المقسم عليه والله العظيم انه لحق. هذا مقسم علي والله العظيم ان القيامة لآتية. هذا مقسم عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا

تجلى اين المقسم عليه؟ ان سعيكم لشاد - [00:06:14](#)

قال هذا هو المقسم عليه. اي ان سعيكم ايها المكلفون ايها المكلفون من الذي كلف الله اذا مكلف ايش المفعول الذي كلفهم هو الله

تبارك وتعالى ان سعيكم ايها المكلفون لمتفاوت تفاوتا كثيرا - [00:06:35](#)

وهذا مشاهد ولا لا انتم الان تروا وانتم تأتون الى هذا المسجد ماذا رأيتم واحد يمشي يمين واحد يسار واحد بمفرده واحد مع ثلاث

واحد معاه زوجته واحد معاه طفلة - [00:06:59](#)

واحد يروح السوق واحد يدخل المسجد واحد يذهب الى الحلق واحد يذهب الى العمل. ان سعيكم لشد. امر واقعي قد يقول قائل اذا

كان امرا واقعيا فما الداعين للقسم الداعي الى القسم ايها الاخوة - [00:07:17](#)

ان هذا السعي لشتى ايه واقع لكن تنبهوا ما الذي ينفعكم من هذا السعي هذا هو المقصود فهو امر واقعي مثل ما نقول الموت امر

واقعي. هل الكافر ينكر الموت - [00:07:39](#)

لكن استعداد الكافر للموت غير استعداد المؤمن صح اذا السعي المتنوع واقع ما المقصود من القسم احسنوا سعيكم احسنوا سعيكم

في شتى المساعي التي تسعون فيها قال رحمه الله هذا هو المقسم عليه - [00:08:02](#)

اي ان سعيكم ايها المكلفون لمتفاوت تفاوتا كثيرا وذلك بحسب تفاوت نفس الاعمال ومقدارها والنشاط فيها وبحسب الغاية

المقصودة بتلك الاعمال هل هو وجه الله الاعلى الباقي فيبقى السعي له ببقائه. الله - [00:08:29](#)

هذه قاعدة احفظها ما هي؟ كل ما اريد به وجه الله فهو باقي الدليل على القاعدة قال سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا احسنت اي الا

ما اريد به وجه الله - [00:08:57](#)

وليس هذا تأويلا كما ظنه بعض الغالطين لان المقصود كل شيء هالك اي فان الا ما اريد به وجه الله فانه باق عند الله. وليس فيه نفي

صفة الوجه. لما نبين هذه المعنى - [00:09:20](#)

بالعكس كان المعنى ما بذلته لاجل ان تريد ان ترى الله فيبقى لك عند الله وما بذلته لوجه غيره يفنى معه صح؟ هذا الفعل قال وينتفع

به صاحبه ام هي غاية عظمحلة فانية؟ فيبطل السعي ببطانها ويضمحل باطمحيتها - [00:09:39](#)

ولهذا جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال قال الله عز وجل حديس قدسي ينادي الله عز وجل يوم القيامة من عمل

عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - [00:10:09](#)

اي تركته وشريكه فالذين ابدوا عيسى يبحثون عن عيشة لا يجدونه هو في الجنة وهم يبحثون عنه في ارض الصراط والذين عبدوا

الشمس يبحثون عنه لا يجدونه الا في النار - [00:10:33](#)

ويقول صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يعني يوم القيامة يقول من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فليذهب اليه فليأخذ منه

اجره لن يجد قال رحمه الله تعالى - [00:10:52](#)

فصل الله تعالى العاملين بس هاي كلها شتى كل يعمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ها احسن الاسماء اصدق الاسماء همام وحارث.

ليش ليش همام وحارث اصدق الاسباب ما يوجد انسان الا ويهم اما بالخير واما بالشر - [00:11:18](#)

من وجه الانسان الا ويحرص اما خيرا واما شر. اذا هو اصدق الاسماء طيب اذا كان كل الناس يسعى وشتى ويعمل ويحرص ويزرع

ويهم فصل الله تعالى العاملين ووصف اعمالهم فقال - [00:11:42](#)

فاما من اعطى اي ما امر به ما امر به من العبادات المالية كالزكوات والكفارات والنفقات والنذور هذه مو مكتوبة المفروض تضاف لان

النذر من جنس ايش؟ من جنس الفرائض - [00:12:05](#)

والصدقات والانفاق في وجوه الخير. والعبادات البدنية كالصلاة والصوم ونحوهما والمركبة منهما كالحج والعمرة ونحوهما فاما من

اعطى واتقى واتقى ما نهى عنه من المحرمات والمعاصي على اختلاف اجناسها وصدق بالحسنى - [00:12:26](#)

لا اله الا الله وما دلت عليه من لي رسالة صغيرة ما اخرجتها واسأل الله التيسير في طباعتها بعنوان القاب كلمة التوحيد جاوزت

ثلاثين لقبا كلمة التوحيد كلمة الكلمة الحسنی - 00:12:55

الكلمة الحسنی كلمة التقى كلمة الاخلاص كلمة الطيبة وهكذا وصدق بالحسنی هناك تفسير اخر قالوا بعض المفسرين وصدق بالحسنی

الحسنی الجنة اي اقره اقر بالجنة فعمل لها هذا معناه وصدق بالحسنی اي اقر بالجنة فعمل لها - 00:13:17

والحسنی اسم من اسماء الجنة وقيل الحسنی شيء زائد في الجنة وهذا اولی من تفسير الحسنی بالجنة ما هو الشيء الزائد في الجنة

الذي يسمى الحسنی یقرأ الآية للذين احسنوا الحسنی وزيادة - 00:13:50

قالوا الحسنی النظر الى وجه الله والزيادة الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وهذا التفسير الآية ممن؟ من رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثبت عنه الحديث. اذا وصدق بالحسنی الجنة والزيادة النظر الى وجه الله - 00:14:15

فسنيسره لليسرى اي نسهل عليه امره ونجعله ميسرا له كل خير. ميسرا له ترك كل شر. لانه اتى باسباب التيسير فيسر الله له ذلك

سبحانه من عمل الصالحات اعانه من عمل الطاعات - 00:14:37

اكرمه وهذا بفضل وجودي وكرمي فاعانته للمحسنين فضل وتركه للمسيئين وعدم اعانته عدل وساضرب لك مثلا وله المثل الاعلى

سبحانه وتعالى انت اذا رأيت انسانا صالحا تعلموا انه لا يعمل الا الحسنات - 00:15:00

ثم حمل معه شيئا وجاء يريد الصعود الى المسجد ولم يستطع فانت تلقائيا بلا شعور ستقوم وتعيينه لماذا تتفضل علي باحسان سبق

منه بخير علمته منه ثم يأتي انسان سيء - 00:15:33

سكير ويريد ان يتجاوز مكانا عسرا انت لا تعينه بل ربما تتركه يسقط. تقول له يستاهل صح ولا لا؟ قرب العالمين جل في علاه يعين

ويسدد ويفضل على الخيرات ولهذا يسر لطلبة العلم ولنا ها - 00:16:00

من سلك طريقا يلتمس فيه علما ايش يصير؟ فتح ابواب الجنة سهل الله له به طريقا الى الجنة تفسير فسنيسره لليسرى طيب اذا

اراد ان يذهب الى الخمارات وكذا الله لا يعينه. يتركه - 00:16:30

وسيجد العسر يشرب الخمر يسكر لا يعرف امه واباه يشرب المخدرات يسقط الناس يدوسون عليه يتفلون عليه ولا يدري يتبول على

نفسه ولا يدري اذا فهمنا معنى فسنيسره لليسرى وهذا يؤكد على ان القدر وان كان مكتوبا فانه مكتوب بفضل الله وعدله -

00:16:48

علم ان عثمان يريد ان يأتي الى الدرس اليوم فيسر له ذلك واعانه وفضل عليه علم ان فلان لا يأتي فتركه وما اراد فالانسان يسعى

والرب يعين. الانسان يسعى والرب يتفضل - 00:17:17

ثم قال واما من بخل اعمال سبقت من العبد واما من بخل بما امر به فترك الانفاق الواجب والمستحب ولم تسمح نفسه باداء ما وجب

لله يعني بخيل واستغنى ايش الفرق بين بخل وبين استغلة - 00:17:38

اي بخلة بمالي ظن ظن بماله بخل وما هو عن الغيب بالضنين ها يعني بالضم بالضاد وقت الصاد اي بمطلع وقيل بالبخل فليس عنده

شيء حتى يبخل عليكم فيخفيه عنكم - 00:18:08

قال واما من بخل واستغنى استغنى عن الله فترك عبوديته جانبا ولم يرى نفسه مفتقرة غاية الافتقار الى ربها الذي لا نجا لها ولا فوز

ولا فلاح الا بان يكون هو محبوبها - 00:18:31

ضمير المؤنث راجع لايش عبدالرحمن الا بان يكون هو محبوبها ومعبودها ضمير المؤنث راجع الى النفس الى الروح انتم تروا هل

يمكن للبدن ان يعيش بلا ماء وطعام هل يمكن - 00:18:52

ما يمكن حتى لو استطاع ان يستغني عن الطعام يوم يومين ثلاث سيسقط لا احد يستطيع الاستغناء عن الماء لو استغنى عن الماء

يوم يومين اسبوع سيسقط لا احد يستطيع ان يستغني في بدنه عن الاكسجين - 00:19:13

لو بني عنه الاكسجين فاغلق انفه وفمه بعد دقيقتين ثلاث يموت اليس كذلك اذا البدن بحاجة الى امور محسوسة للبقاء الروح بحاجة

الى امور غير محسوسة للبقاء واعظمها تعلقها بربها - 00:19:31

تعلق القلب بالله عز وجل من اعظم اسباب صلاح النفس فالصلاة والصوم والزكاة والصدقة وو جميع الاعمال هو غذاء للروح اولا  
وصلاح للبدن زانية قال ولا فلاح الا بان يكون هو محبوبها ومعبودها - [00:19:55](#)

الذي تقصده وتتوجه اليه وقوله وكذب بالحسنى اي بما اوجب الله على العباد التصديق به من العقائد الحسنة وهذا قلنا هناك فسرته  
بالتوحيد هنا فسرته بضد التوحيد قلنا هذا قول سلفي معروف والاحسن القول الاخر ولا تعارض بينهما وكذب بالحسنى اي بالجنة -  
[00:20:25](#)

قال ما في جنة فلم يعمل للجنة قال فسيسره للعسرى اي للحالة العاشرة والخصال الذميمة بان يكون ميسرا للشر اينما كان ومقيضا  
له افعال المعاصي. نسأل الله العافية فاذا رأينا - [00:20:54](#)

العشرة والمعاصي والاثام ميسرا لنا فلنعلم ان هذا ابتلاء عظيم فلا بد من الصبر ثم قال تعالى وما يغني عنه ما له الذي اطغاه واستغنى  
به وبخل به اذا هلك ومات فانه لا يصحبه - [00:21:21](#)

الا عمله الصالح واما ما له الذي لم يخرج منه الواجب فانه يكون وبالا عليه اذا لم يقدم منه لآخرته شيء وفي حديث مسلم ها اذا مات  
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - [00:21:47](#)

صدقة جارية وعلم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قال ان علينا للهدى اي ان الهدى المستقيم طريقه يوصل الى الله ويبدني من رضا  
واما الضلال فطرق مشدودة عن الله. لا توصل صاحبها الا للعذاب الشديد - [00:22:11](#)

يا الله اخذنا في انواع علوم القرآن ان من اساليب المشعرة بالحصر تقديم المعمول ومن اساليب الحصر تقديم الخبر هنا قوله ان علينا  
للهدى. الجار المجرور خبر مقدم والمبتدى الهدى - [00:22:41](#)

طيب تقديم الجار والمجرور مشعر بالحصر فالمعنى الهدى الذي هو التوفيق والالهام على الله عز وجل فقط وليس غيره يمكنه ان  
يوفقك ولا ان يلقي في قلبك الايمان لتؤمن. ثم قال - [00:23:13](#)

وان لنا للآخرة والاولى اي ملكا وتصرفا. ليس له فيهما مشارك فليرغب الراغبون اليه في الطلب. ولينقطع رجاؤهم عن المخلوقين. الله  
اكبر سؤال لماذا قدم الآخرة على الاولى؟ مع ان الاولى وهي الدنيا قبل الآخرة - [00:23:39](#)

جاء في القرآن تقديم الاولى على الآخر وجاء تقديم الآخرة على الاولى لهذا ينبغي لنا ان ننتبه اوجه التقديم والتأخير وقال جل وعلا  
في سورة الاعلى وان ييسرك لليسرى فذكر النفقات الذكرى. سيذكر من يخشى ويتجنب والاشقى الذي يصدى النار الكبرى. ثم لا يموت  
فيها ولا - [00:24:03](#)

قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه بل توثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى جاء تقديم على الآخر لمناسبة ولحكم وهنا انما قدم  
الآخرة لان ظهور تخصيص الآخرة به جل وعلا - [00:24:40](#)

ظاهر لا يدعي فيه احد ملكا ولا ملكا واما الاولى وهي الدنيا فكم من انسان يدعي ملكا ويدعي ملك فيدعي ملكا ويقول هذا ملكي.  
ويدعي ملكا ويقول هذه ارضي وسيارتي - [00:25:03](#)

ها وثوبي وهكذا لما قال جل وعلا فانذرتكم نارا تلظى اي تستعر وتتوقد لا يصلها الا الاشقاء الذي كذب اي بالخبر وتولى عن الامر  
طبعها هي كذب بالخبر هذا وجه من الواجهه والا فالتكذيب هو له صور كثيرة - [00:25:28](#)

ثم قال لا يصلها الا الاشقاء الذي كذب اي بالخبر وتولى عن الامر. طبعها هنا مكتوب مرتين هذه النسخة فيها اخطاء كثيرة وسيجنبها  
الأتقى الذي يؤتي ما له يتزكى بان يكون قصده به تزكية نفسه - [00:26:03](#)

وتطهيرها بان يكون قصده به تزكية نفسه وتطهيرها من الذنوب والعيوب. قاصدا به وجه الله تعالى فدل هذا على انه اذا تضمن  
الانفاق المستحب اذا تضمن الانفاق المستحب ترك واجبا كدين ونفقة - [00:26:26](#)

او تضمن الانفاق المستحب والواجب. كدين ونفقة ونحوهما فانه غير مشروع بل تكون عطيته مردودة. ما معنى هذا الكم لو كان  
انسان عنده مال فقيل له انفق فانفق وعليه دين لم يصح نفقته - [00:26:51](#)

لابد ان يؤدي الدين اولا ثم يأتي بالمستحب ثانيا اذا في الحقوق المالية اي شيء يقدم المستحب في الحقوق العبادات اي شيء يقدم

الفرض اذا لا بد ان ننتبه لهذه القضية - [00:27:14](#)

قال رحمه الله تعالى فدل هذا على انه اذا تضمن الانفاق المستحب ترك واجب كدين ونفقة ونحوهما فانه غير مشروع بل تكون عطيته مردودة عند كثير من العلماء. لانه لا يتزكى بفعل مستحب - [00:27:35](#)

يفوت عليه الواجب ثم قال جل وعلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي ليس لاحد من الخلق على هذا الاتقى نعمة تجزى يعني لماذا ينفق ما دام ليس لاحد عليه حق - [00:27:58](#)

لماذا ينفق قال الا ابتغاء وجه ربه. اذا ينفق لله قال ليس لاحد من الخلق على هذا الاتقى نعمة تجزى الا وقد كافأه بها وربما بقي له الفضل والمنة على الناس - [00:28:20](#)

فتمحض عبدا لله. لانه رقيق احسانه وحده واما من بقي عليه نعمة للناس لم يجزها ويكافئها فانه لا بد ان يترك للناس ويفعل لهم ما نقيس الإخلاص ولهذا ينبغي ان الانسان - [00:28:40](#)

ان يكون ربانية قال وهذه الآية وان كانت متناولة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا قاله وعامة المفسرين وسيجنبها الاتقى قالوا الصديق ولا يصح فيه حديث مرفوع ولكن هو مشهور عن السلف - [00:29:03](#)

قال وهذه الآية وان كانت متناولة لابي بكر الصديق رضي الله عنه بل قد قيل انها نزلت في سببي فانه رضي الله عنه ما لاحد عنده من نعمة تجزى حتى ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:22](#)

الا نعمة الرسول التي لا يمكن جزاؤها وهي نعمة الدعوة الى دين الاسلام وتعليم الهدى ودين الحق فان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم المنة على كل احد - [00:29:40](#)

حتى نحن. لله علينا منا اذ هداانا للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم علينا منا اذ علمنا السنة والقرآن فمهما فعل العبد لا يمكنه ان يتخلص من منة الرب - [00:30:08](#)

ومهما فعل العبد لا يمكنه ان يصل الى الشكران نعم الرب ولا الى شكران نعمة ايصال الدين اليه من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى - [00:30:27](#)

وهي نعمة الدعوة الى دين الاسلام وتعليم الهدى ودين الحق فان الله عز وجل ورسوله المنة على كل احد منة لا يمكن لها جزاء ولا مقابلة فانها متناولة لكل من اتصف بهذا الوصف الفاضل - [00:30:53](#)

فلم يبق لاحد عليه من الخلق نعمة تجزى فبقيت اعماله خالصة لوجه الله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. ولسوف يعود اي هذا الاتقى بما يعطيه الله من انواع الكرامات والمثوبات - [00:31:14](#)

والحمد لله رب العالمين هنا الا استثناء منقطع وليس متصل اي بمعنى انه ينفق لكن يريد وجه الله جل وعلا ينفق لكن يريد الاخلاص كانت عائشة رضي الله عنها تنفق - [00:31:34](#)

وتقول لخدمتها تصدقي بهذا فتذهب تتصدق ثم ترجع فتقول اعطيته لفلان واعطيت فلان فقال جزاك الله خيرا فقالت هي وهو جزاه الله خيرا رددنا عليه دعاءه وبقي لنا صدقتنا. شوفوا كيف - [00:31:56](#)

كيف النظر قال بسم الله الرحمن الرحيم والضحي والليل اذا سجي. قال اقسم تعالى بالنهار اذا انتشر ضياؤه بالضحي والليل اذا سجي وادهمت ظلمته سجي سجي الشيء اي دخل في شدته - [00:32:23](#)

سجع الشيء دخل في شدة سجي الليل اي دخل في شدته. صار ظلاما دامسا وبالليل وبالليل اذا سجي وادهمت ظلمته على اعتناء الله برسوله صلى الله عليه وسلم ما ودعك ربك ما تركك منذ ان اعتنى بك ولا اهملك منذ ان ربك - [00:32:51](#)

ورعاك بل لم يزل يربيك احسن تربية. ويعليك درجة بعد درجة وما قللى وما ودعك ربك وما قللى اي وما قلاك الله وحذف الكاف الذي هو الظمير وحذف الفاعل الذي هو الله. لماذا؟ لان المعنى واضح - [00:33:16](#)

ما ودعك ربك فهم من قبل فما في داعي يكرر الكاف ويكرر الفاعل مرة اخرى فالمعنى ما ودعك ربك وما قلاك ربك مثل فصل لربك وانحر اي ربك لكن لا داعي للتكرار فانه عي في الكلام - [00:33:47](#)



قال ما وما قلاك الله اي ما ابغضك منذ ان احبك فان نفي الضد دليل على ثبوت ظده والنفي المحض لا يكون مدحا. وهذه قضية مهمة القاعدة ان النفي المحض - [00:34:09](#)

ليس كماله ما لم ترد في مقابل ذلك اثبات الضد فانت اذا قلت لرجل انت لست حلاقا لكن لم ترد اثبات الضد وانما اردت انك لست حلاقا لكنك مثلا سباك - [00:34:32](#)

قلت لرجل ما لست زراعا بل انت بحار فهذا ليس مدح متى يكون المدح اذا تضمن كمال الظد فاذا قلت لرجل جلست حلاقا ولا سباكا ولا حارثا ولا بحارا وانما قصدت انك من رجالات الدولة الكبار فهما صارا مدحا - [00:34:57](#)

قال رحمه الله تعالى والنفي المحض لا يكون مدحا الا اذا تضمن ثبوت الكمال فهذه حال الرسول صلى الله عليه وسلم الماضية ايش حاله الماضي؟ لاحظ ما ودعك ربك وما قال - [00:35:23](#)

هذي حال الماضي قبل ان ينزل عليه الوحي والحاضرة اكمل حال واتمها اه شيل الفاصل الموجودة هذا خطأ مطبعي حطه قبل كلمة والحر والحاضرة اكمل حال واتمها الحاضرة اكمل. ليش؟ كان يتيما صار رجلا - [00:35:46](#)

كان لا يعرف الطريق الى مكة صار يعرف طرق مكة كان طريدا فاواه الله صار له دولة اذن والحاضرة اكمل حال واتمها محبة الله له واستمرارها ما هو اتم احوال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:36:18](#)

واتمها محبة الله له واستمرارها وترقيته في درج الكمال النبي عليه الصلاة والسلام احواله بدأت مثل ما يقولون عندنا في العامية بدأ في مستوى معين ثم ارتقى وارتقى وارتقى - [00:36:42](#)

حتى وصل الى الكمال البشري المطلق بحيث صار فوق كل كامل صلوات ربي وسلامه عليه قال وترقيته في درجة درج الكمال ودوام اعتناء الله به ثم قال وللآخرة ثم قال وما قالاك - [00:37:04](#)

واما حاله المستقبلية كم حال النبي عليه الصلاة والسلام ماضية حاضرة ماضية ما ودعك ربك حاضرة وما قلاك. مستقبلية وللآخرة خير لك من الاولى اي كل حالة متأخرة من احوالك فان لها الفضل على الحالة السابقة - [00:37:28](#)

الشيخ رحمه الله في جميع تفسيره انثى كلمة الحال باللفظ بالتاء المربوطة وهذا وجه في اللغة ضعيف والصواب ان كلمة الحال لا تؤنث لفظا لانها مؤنثة ابدا بل كان المنبغى ان يقول فان لها الفضل على الحال السابقة بدون كلمة التاء - [00:37:57](#)

واضح كلمة الحال مؤنثة ولو لم نضع معها التاء ووضع التاء معها غير فصيح هذه فائدة لغوية قال وللآخرة خير لك من الاولى فلم يزل صلى الله عليه وسلم يصعد في درج المعالي - [00:38:26](#)

ويمكن له ويمكن له الله دينه وينصره على اعدائه ويسد له احواله حتى مات وقد وصل الى حال لا يصل اليها الاولون والآخرين من الفضائل والنعم وقرة العين وسرور القلب. ولسوف يعطيك ربك فترضى - [00:38:50](#)

يقول ثم بعد ذلك لا تسأل عن حاله في الآخرة. من تفاصيل الاكرام وانواع الانعام ولهذا قال ولسوف يعطيك ربك فترضى كم حال صار الان للنبي عليه الصلاة والسلام؟ اربعة احوال - [00:39:13](#)

ماضية ما ودعك حالية حاضرة ومقالات. مستقبلية وللآخرة خير لك من الاولى. طيب بعد الحساب الجنة في اعلى المقامات باعلى المقام قال وهذا امر لا يمكن التعبير عنه بغير هذه العبارة الجامعة الشاملة - [00:39:31](#)

الله اكبر ولسوف يعطيك ربك فترضى هل هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام قد يظن بعض الناس ان هذا خاص من من اعطاء الله نبيه وارضاه اياه ان اعطى امته حتى رضي ورضوا - [00:39:58](#)

لذلك جاء في القرآن رضي الله عنهم ورضوا من اعطاء الله لنبيه حتى رضي ان اعطى امته حتى رضوا فصار الكل في العطايا راضيون مرضيون ولهذا مر معنا في سورة ها الليل ايش قال - [00:40:26](#)

واما فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره العسرى. وما يغني عنه ماله اذا تردى انا لنا للآخرة والاولى. ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى. فانذرتكم نارا تلظى لا يصنع - [00:40:53](#)

الى العشق الذي كذب وتولى وسيجنبه الاتقى الذي يؤتي ما له احد يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربي الاعلى ها

ولسوف ايش؟ يرضى فاحاد الامة - [00:41:13](#)

اكرموا بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله يعطى حتى يرضى ومن ارضائه انه يطلب لامته ان يرضوا حتى يرضوه.

حتى يرضوا ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام الله اكبر - [00:41:30](#)

ثم قال الا تسألوني مما كبرت قالوا مم يا رسول الله؟ قال ان جبريل اتان انفا وقال لي يا محمد الا ترضاه ان يكون امتك ربع اهل

الجنة قال فكبرنا - [00:41:51](#)

فكبرنا وقلنا الله اكبر نحن ربع اهل الجنة قال ثم قال عليه الصلاة والسلام ثم اغفى اخفاء ثم قال الله اكبر اما ترضون ان تكونوا نصف

اهل الجنة قال فكبرنا قال ثم اغفاة فافاق - [00:42:15](#)

فقال الا ترضون ان تكونوا ثلثا اهل الجنة يعني الجنة ثلاثة اقسام. قسم من اتباع الانبياء من ادم الى عيسى وقسمان لهذه الامة. الله

اكبر ما اكرم الله علينا ما اعظم نعم الله عليه - [00:42:39](#)

وجاء في الحديث الاخر وهذا من ارضاء الله نبيا وامته ان اهل الجنة عشرون ومئة صف كم السواحلية زين يعني ترجمة صحيح لا

بالسواحلية كم؟ عجب طيب اسلوب تغير يعني آ يسمى الدلالة الصوتية الدلالة الصوتية - [00:43:01](#)

تغيرت قال انتم منها ثمانون صفا. الله اكبر رضي ولا ما رضي؟ رضي والله قال ثم امتن عليه بماء يعلمه من احواله الخاصة فقال الم

يجدك يتيما فاوى المعنى لا تشك في احوالك المستقبلية - [00:43:33](#)

تأمل في احوالك الماضية كيف قلبناك الى نعم بعد نعم فكذلك نقلبك فيما تستقبل الم يجدك يتيما فاواه؟ وانت اذا قرأت هذه الآية

ايش تتذكر؟ تتذكر انك كنت صغيرا فاواك بين ابويك وامك فتربى - [00:44:01](#)

بيت وان كنت يتيما فتقول الحمد لله الذي جعل ابا بلال يأويني هذا من ايواء الله لك. الم يجدك يتيما فاوى اي وجد كلام لك ولا اب

بل قد مات ابوه وامه - [00:44:20](#)

وقلنا في الامس اليتيم هو الذي لا اب له. واللطيم الذي لا ام له قال وهو لا يدبر نفسه فاواه الله وكفنه جده عبدالمطلب. ثم لما مات

جده كفله الله عمه ابا طالب. حتى ايده بنصره وبالمؤمن - [00:44:39](#)

اذا هذا معنى لم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى اي وجدك لا تدري ما الكتاب ولا الايمان تعلمك ما لم تكن تعلم ووفقك لاحسن

الاعمال والاخلاق وهنا لي وقفة - [00:45:00](#)

مع شيخنا السعدي رحمه الله هذا الكلام صحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يدري ما الكتاب ولا الايمان كما قال الله وما كنت

تتلو من وما ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم الى -

[00:45:22](#)

الاية لكن كان ينبغي ان ينبه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يستحيل عليهم الكفر والشرك هو الضلالة ها نعيد مرة ثانية عقيدة اهل

السنة والجماعة ان الانبياء عليهم السلام يستحيل عليهم الكفر والشرك والظلالة - [00:45:45](#)

وهذا بالاجماع لم يختلفوا وانما اختلفوا في وقوع الكبائر والصغائر والذي عليه الجمهور منهم ان الكبائر ايضا لا يقع منهم ما الذي يقع

منهم؟ اما الصغائر واما خلاف الاولى فان قال قائل اليس ادم قد عصى - [00:46:11](#)

اقول بلى لكن لا تأخذ الكلمة هذه فتنسى. وضمها الى اخواتها من الايات فتعلم المعنى. الم يقل الله افنسي ولم نجد له عزما اذا وقع

منه الذنب نسيانا ولا تعمدا - [00:46:32](#)

مشيا وارتاب الذنب نسيانا خلاف الاولى وهذه قضية مهمة. طيب ربما تقول انت اليس موسى قد قتل والقتل كبيرة تقول نعم القتل

كبيرة. لكن هل قتل موسى عمدا او خطأ - [00:46:51](#)

ها عمدا ولا خطأ؟ خطأ بالاجماع فوكزه فقضى عليه. من يظن ان البوكس يموت الانسان لا احد صح ولا لا؟ مجرد قال بعظ المفسرين

فوكزه بسبابته بس ما في ظرب بس هكذا قال له - [00:47:14](#)

هكذا لكن كان قوي الشيكى سقط الرجل مات خطأ ولا لا؟ وهل الخطأ يسمى كبيرة ابدًا لذلك الصحيح ان معنى وجدك ضالا فهدى

كيف نفسرها؟ حائرا لست مستيقنا هل ما انت عليه هو دين ابراهيم؟ او لا - [00:47:36](#)

لكن لم يقع منه الشرك قط لم يقع منه الكفر قط لم يوافق قومه على عبادة الاصنام قط بل بل مرة واحدة اراد ان يكشف عورته ويرفع ازاره ليرفع احجار الكعبة ويتقي حر الشمس - [00:48:02](#)

فاغمي عليه من الذي اغماه؟ الله حتى لا يكشف عورته الذي حفظه حتى لا يكشف عورته. افيتركه حتى يكون ضالا عابذا بالله واقعا عند الاصنام ما يمكن ابدا. واضح؟ من الذي رباه - [00:48:23](#)

من الذي ادبه؟ من الذي علمه؟ الله. من صغره اذا لم يقع منه الشرك قط هذا التفسير اولى وجدك ضالا يعني حائرا لا تدري هل ما انت عليه هو دين ابراهيم او لا - [00:48:48](#)

وكان يتعبد الله بدينه ابراهيم. وكان يذهب الى اغاني حراية تحنس على دينه ابراهيم. لكن تعتربه الشكوك والالوهام. لماذا؟ ما يوجد وقد كان على دين ابراهيم زيد بن عمرو بن نفى. قد كان على دين ابراهيم امية بن ابي السلط - [00:49:05](#)

اما زيد فمات على التوحيد قبل البعثة. واما امية فادرك النبوة فتكبر وتجبر لماذا لم ينزل عليه الوحي وهو سيد قريش ومشاعرهم وو الى اخره فمات على الكفر بعد ان كان موحدا - [00:49:24](#)

والتفسير الثاني ووجدك ضالا فهدي. يقال في كتب التفسير انه كان صغيرا يلعب مع الصبيان فمشوا في واد من الوديان فخرج النبي عليه الصلاة والسلام الى مكان حاجته ابتعد عن الصبيان - [00:49:43](#)

والصبيان جاءوا ولم ينتبهوا له فبقي وحده لا يعرف اين الطريق الى مكة اذا ضالا بمعنى ايش؟ تائها لا تعرف اين الطريق الى مكة فهداي فهداك وهذا تفسير صحيح قال ووجدك عائلا اي فقيرا فاغنى بما فتح الله عليك من البلدان التي جبيت - [00:50:09](#)

اموالها وخراجها هذا تفسير صحيح قال فالذي ازال عنك هذه النقائص سيزيل عنك كل نقص والذي اوصلك الى الغنى واواك ونصرك وهداك قابل نعمته بالشكران المعنى الثاني وجدك عائلا فاغنى اي كنت كنت فقيرا تعتاش وتأكل من طعام عمك - [00:50:39](#)

ابي طالب ثم علمك التجارة والكسب فاغناك فصار هو محتاجا اليك حتى انك اخذت ابنه عليا فرببته عندك لما عندك من المال وهذا التفسير صحيح كلا المعنيين صحيح قال فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تسبه معاملة اليتيم ولا يضيق مع به كما تحب ان يصنع بولدك -

[00:51:06](#)

من بعدك الديبو لا بأس ان تضربه تأديبا كما تضرب ولدك واما السائلة فلا تنهر اي لا يصدر منك الى السائل كلام يقتضي رده عن

مطلوبه بنهر وشراسة خلق اعطه ما تيسر عندك او رده بمعروف واحسان - [00:51:35](#)

قال وهذا يدخل فيه السائل للمال والسائل للعلم واذا ذلك اذا جاءك انسان يسألك الدين والعلم لا تردده ولهذا كان المعلم مأمورا بحسن الخلق مع المتعلم. ومباشرته بالاكرام والتحنن عليه. فان في ذلك - [00:51:56](#)

معونة له على مقصده واکراما لمن يسعى في نفع العباد والبلاد واما بنعمة ربك وهذا يشمل النعم الدينية والدنيوية. فحدث اي اثني على الله بها. وخصصها ذكره ان كان هناك مصلحة. ان كان هناك ايش؟ ومن نعم الله علي اني حفظت القرآن. ايش المصلحة؟ ان تخبر

- [00:52:16](#)

لتشجع طلبة العلم على الحفاظ لا بأس تقول من نعم الله عليه ان الله جل وعلا جعل اولادي يحفظون القرآن. تريد ان الناس يحفظوا

اولادهم القرآن. هذا لا بأس به - [00:52:41](#)

هذا هو الاصل ان النعم لا تتحدث بها امام الناس الا لمقصد شرعي والا فالاصل ان تشكر الله بينك وبين الله على النعم قال والا فحدث بنعم الله على الاطلاق. فان التحدث بنعم منة الله داع لشكرها. يعني تقول نعم الله علينا كثيرة لكن - [00:52:55](#)

لا تخصص اذا ما كان في مصلحة تقول الحمد لله على عظيم نعمه هكذا اجمالا قال داع لشكرها وموجب للتحييب القلوب الى من انعم بها. فان القلوب مجبولة على محبة المحسن - [00:53:17](#)

ثم قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قال المصنف يقول تعالى ممتنا على رسوله الم نشرح لك صدرك؟ اي

نوسعه لشرائع الدين والدعوة الى الله؟ والاتصال - [00:53:35](#)



بمكارم الاخلاق والاقبال على الآخرة وتسجيل الخيرات فلم يكن ضيقا حرجا ضيقا ايش؟ حرجا صواب ضيقا حرجا لا يكاد ينقاد لخير ولا تكاد تجده منبسطا ووضعنا عنك وزرك اي ذنبك الذي انقض ظهرك - [00:53:50](#)

اي اثقل ظهرك كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والصواب ان في قولها لم نشرح لك صدرك يدخل شق قلبه عليه الصلاة والسلام وغسل قلبه. قد حصل مرة - [00:54:12](#)

مرة في الصبا يوم كان في ديار بني سعد ومرة في ليلة الاسراء والمعراج والصواب في معناه الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك ورفعنا لك وزرك الذي انقض. ما هو الشيء الذي اثقل ظهر النبي عليه الصلاة - [00:54:29](#)

كثير من المفسرين ظنه الذنوب وهذا خطأ فان النبي عليه الصلاة والسلام ما حصل منه ذنب يثقل ظهر اذا ما الذي اثقل ظهره؟ الذي انقض ظهرك رفعنا عنك وزرك. كان عليه الصلاة والسلام في قرارة نفسه يلوم نفسه كثيرا على عدم هداية الكفر - [00:54:50](#)

ويظن انه حصل منه تقصير وذنب فرفع الله عنه هذا الهم وقال له ووضعنا عنك وزرك هذا الذي في قلبك وضعناه عنك اتركه الذي انكر ظهرك كانه ثقل على ظهرك يكسرك لا تهتم به انما عليك البلاغ انما انت منذر - [00:55:14](#)

ها يفسر هذه الآية اي اية؟ لعلك باخر نفسك الا يكون مؤمن يعني ستقتل نفسك من الهم والغم لاجل انهم ما امنوا ان عليك الا البلاغ واضح؟ طه ما انزلنا عليك القرآن - [00:55:40](#)

لتشقى هذا معناه اذا تشقى نفسك بعدم اجابتهم وعش في طاعة الله وفي دعوة الى الله واضح ورفعنا لك ذكرك اي اعطينا قدرك وجعلنا لك الثناء الحسن العالي الذي لم يصل اليه احد من الخلق فلا يذكر الله - [00:55:58](#)

الا ذكر معه رسوله صلى الله عليه وسلم. كما في الدخول في الاسلام واحد وفي الاذان اثنين والاقامة ثلاثة والخطب اربعة وغير ذلك من الامور اكتب خمسة والذكر بالصلاة على رسول الذكر - [00:56:17](#)

الصلاة على رسول الله ذكر لله عز وجل وغير ذلك من الامور التي اعلى الله بها ذكر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وهنا انبه على امر كل انسان يعمل على رفع شأن سنة النبي عليه الصلاة والسلام يرفع الله ذكره - [00:56:35](#)

قال وله في قلوب امته من المحبة والاحلال والتعظيم ما ليس لاحد غيره بعد الله تعالى فجازه الله عن امته افضل ما جزى نبيا عن امته صلوات ربي وسلامه عليه ونفسه فداه - [00:56:56](#)

فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال بشارة عظيمة انه كلما وجد عسرا وصعوبة فان اليسر يقارنه ويصاحبه حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر فاخرجه كما قال تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان الفرج مع الكرب. الفرج - [00:57:12](#)

فتحتين وان الفرج يعني انكشاف الكربة بخلاف الفرج فهي السوء والعورة. وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال وتأليف العسر في الايتين يدل على انه واحد وتنكير اليسر على تكراره تنكير اليسر يدل على تكراره. فلن يغلب فلن يغلب عسر - [00:57:42](#)

يسرا وفي تعريفه بالالف واللام الدالة على الاستغراق والعموم يدل على ان كل عسر بلغ من الصعوبة ما بلغ فانه في اخره التيسير ملازم له ولهذا قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا - [00:58:09](#)

سبحان الله ويقول ثم امر الله رسوله اصلا كلام مكرر ثم امر الله رسوله اصلا طبعا اصل التفسير ما هو مكرر النسخة هذه مكررة. ثم امر الله رسوله اصلا والمؤمنين تبعا - [00:58:33](#)

بشكره والقيام بواجب نعمه فقال فاذا فرغت فانصب اي اذا تفرغت من اشغالك ولم يبق في قلبك ما يعوقه فاجتهد في العبادة والدعاء وبعض العلماء يقول فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من الصلاة فانصب في ذكر الله - [00:58:51](#)

ولهذا استحب النبي عليه الصلاة والسلام الذكر بعد الصلاة وقوله الى ربك فارغب اي الى ربك وحده فارغب اي اعظم الرغبة في اجابة دعائك وقبول عباداتك ومن علامات والى من علامات اعظام الرغبة - [00:59:13](#)

انك تلح في الدعاء. ان الله يحب العبد اللحوح من اعظم علامات اعظام الرغبة انك لا تقول اللهم اغفر لي ان شئت فهذا لا يجوز قال ولا تكن ممن اذا فرغوا وتفرغوا لعبوا وعرضوا عن ربهم وعن ذكره. فتكون من الخاسرين. وقد قيل ان معنى قوله فاذا فررت من -

من الصلاة واكملتها فانصب في الدعاء. والى ربك فارغب في سؤال مطالبك واستدل من قال بهذا القول على مشروعية الدعاء والذكر عقب الصلوات المكتوبات والله اعلم بذلك تمت والحمد لله. طبعاً - [00:59:57](#)

الدعاء الجماعي بعد الصلاة هذه بدعة الرسول صلى الله عليه وسلم كم سنة صلى بالناس ثلاث عشرة سنة ثلاث سنوات في مكة عشر سنوات في المدينة. ولا مرة دعا دعاء جماعيا بعد الصلاة - [01:00:13](#)

لكن الانسان اذا قال الازكار فالازكار دعاء ثم اذا شاء ان يدعو له ذلك بمفرده نكتفي بهذا القدر نأخذ راحة عشر دقائق ثم نرجع حل نبوة عيسى ابن مريم عليه السلام - [01:00:31](#)

وطور سنين اي طور سيناء. سينين اسم من اسماء سيناء. فمرة جاء سيناء كما في سورة البقرة ومرة جاء سينين كما في هذه السورة. مثل مكة وبكة صح مدينة وطيبة وطابة - [01:00:50](#)

قال وطور سنيني طول سيناء محل نبوة موسى عليه السلام. وهذا البلد الامين وهي مكة المكرمة محل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فاقسم تعالى بهذه المواضع المقدسة التي اختارها وابتعث منها افضل النبوات واشرفها - [01:01:09](#)

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. هذا هو المقسم عليه. اي تام الخلق متناسب الاعضاء. منتصب لم يفقد مما يحتاج اليه ظاهرا او باطنا شيئا ومع هذه النعم العظيمة التي ينبغي منه القيام بشكرها. فاكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم. مشتغلون باللهو واللعب -

[01:01:30](#)

قد رضوا لانفسهم باسافر الامور وسفساف الاخلاق ما معنى شفساء في الاخلاق اي الاخلاق السفلة الرذيلة ثم رددنا واسبل سافلين اي فردهم الله في اسفل سافلين اي اسفل النار موضع العصاة المتمردين على - [01:01:56](#)

طيب ثم قال تعالى الا الذين امنوا اي الا من من الله عليه بالايمان وعملوا الصالحات اي والعمل الصالح فلهم اجر غير ممنون قال الا من من الله عليه بالايمان والعمل الصالح والاخلاق الفاضلة العالية فلهم بذلك المنازل العالية - [01:02:20](#)

واجر غير ممنون اي غير مقطوع. بل لذات متوافرة وافراح متواترة ونعم متكاثرة في ابد لا يزول ونعيم لا يحول. اكلها دائم وظلها هذا احد المعاني فعلى هذا المعنى يكون الا الذين امنوا يكون الا الذين امنوا هذا - [01:02:42](#)

استثناء متصلا على هذا التفسير واما عن القول الاخر ثم رددناه اسفل سافلين اي صار شيخا كبيرا هرما صار ضعيف البصر ضعيف السمع ضعيف القوة فقوله الا الذين امنوا هل هو متصل او منفصل؟ فيه خلاف. والصواب انه ايضا يكون - [01:03:10](#)

متصلة فلهم اجر غير ممنون اي ان المؤمن اذا كبر وابتلاه الله بالكبر وصبر فله اجر غير ممنون وان مات قبل ذلك فلهم اجر غير ممنون. اما الكفار فبذلك يزدادون كفرا - [01:03:36](#)

وقوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين. اي شيء يكذبك ايها الانسان بيوم الجزاء على الاعمال كل اه كل كلمة معرف بالالف والبالف واللام الدين فالمقصود به يوم القيامة وهذا اخذناه في الكليات في التفسير - [01:03:57](#)

قال وقد رأيت من آيات الله الكثيرة ما به يحصل لك اليقين ومن نعمه ما يوجب عليك الا تكفر بشيء مما اخبرك به اليس الله باحكم الحاكمين الجواب بلى هو احكم الحاكمين - [01:04:22](#)

اليس الله باحكم الحاكمين فهل تقتضي حكمته ان يترك الخلق سدى؟ لا يؤمرون ولا ينهون ولا يثابون ولا يعاقبون ام الذي خلق الانسان اطوارا بعد اطوار؟ واصل اليهم من النعم والخير والبر ما لا يحصونه. ورباهم التربية الحسنة - [01:04:40](#)

لابد ان يعيدهم الى دار هي مستقرهم وغايتهم. التي اليها يقصدون ونحوها يؤمون قال تمت ولله الحمد بسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك الذي خلق. قال المصنف هذه السورة. اول السور القرآنية نزولا - [01:05:00](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها نزلت عليه في مبادئ النبوة اذ كان لا يدري ما الكتاب ولا الايمان فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بالرسالة وامره ان يقرأ فامتنع - [01:05:22](#)

ما لا بقارئ فلم يزل به حتى قرأ. فانزل الله عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق عموم الخلق ثم خص الانسان خلق الانسان من علق

وذكر ابتداء خلقه من علق - [01:05:40](#)

فالذي خلق الانسان واعتنى بتدبيره لابد ان يدبره بالامر والنهي. وذلك بارسال الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم بارسال الرسل اليهم وانزال الكتب عليهم ولهذا ذكر بعد هذا الامر بالقراءة - [01:06:00](#)

فقال اقرأ وربك الاكرم اي كثير الصفات واسعها الاكرم يعني كثير الصفات واسعها. كثير الكرم والاحسان واسع الجود الذي علم بالقلم الذي من كرمه ان علم بالعلم ان علم بالقلم - [01:06:20](#)

وعلم بالقلم اي علم الانسان ما لم يعلم بواسطة القلم في كتب ويتعلم علم الانسان ما لم يعلم فانه تعالى اخرجته من بطن امه لا يعلم شيئا وجعل له السمع والبصر والفؤاد - [01:06:43](#)

ويسر له اسباب العلم فعلمه القرآن وعلمه الحكمة وعلمه بالقلم الذي به تحفظ العلو وتظبط الحقوق وتكون رسلا للناس تنوب مناب خطابهم فله الحمد والمنة الذي انعم على عباده بهذه النعم التي لا يقدرון لها على جزاء ولا شكور. ثم من عليهم بالغنى وسعة الرزق -

[01:07:01](#)

كلا ان الانسان ليطغى ايها الانسان لجهله وظلمه اذا رأى نفسه غنيا طغى وبغى وتجبر عن الهدى ان رآه استغنى ان رآه استغنى قال والانسان لجهله وظلمه اذا رأى نفسه غنيا طغى وبغى وتجبر عن الهدى - [01:07:31](#)

ونسى ان الى ربه الرجعى فقال تعالى ان الى ربك الرجعى اي ونسى ان الى ربه الرجعة ولم يخف الجزاء. بل ربما وصلت به الحال انه يترك الهدى بنفسه ويدعو غيره الى تركه - [01:07:56](#)

وينهى عن الصلاة التي هي افضل اعمال الايمان ارأيت الذي ينهاه؟ يقول الله تعالى لهذا المتمرد العاتي ارأيت ايها الناهي للعبد اذا صلى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى اي ان كان العبد المصلي على الهدى العلم بالحق - [01:08:12](#)

والعمل به او امر بالتقوى او امر غيره بالتقوى فهل يحسن ان ينهى من من هذا وصفه فهل يحسن ان ينهى من هذا وصفه اليس نهيه من اعظم المحادة لله؟ والمحاربة للحق - [01:08:37](#)

فان النهي لا يتوجه الا لمن هو في نفسه على غير الهدى او كان يأمر غيره بخلاف التقوى ثم قال رأيت ان كذبه الناهي بالحق وتولى عن الامر اما يخاف الله ويخشى عقابه - [01:08:58](#)

الم يعلم بان الله يرى اي ما يعمل ويفعل كلا لئن لم ينته لنشفعا بالناصية قال ثم توعده ان استمر على حاله فقال كلا لئن لم ينته عما يقول ويفعل - [01:09:18](#)

لنشفعن بالناصية اي لا نأخذن بناصيته اخذا عنيفا وهي حقيقة بذلك فانها ناصية ناصية كاذبة خاطئة اي كاذبة في قولها خاطئة في فعلها فليدعو هذا الذي حق عليه العذاب نادية اي اهل مجلسه - [01:09:36](#)

واصحابه ومن حوله ليعينوه على ما نزل عليه سندعوا الزبانية اي سندعوا الزبانية اي خزنة جهنم لآخذة وعقوبته فلينظر ايها الفريقين اقوى واقدر فهذه حالة الناهي وما توعده به من العقوبة - [01:10:01](#)

كلا لا تطعه واسجد واقترب قال واما حالة المنهي فامر الله ان يصغى الى هذا فامر الله ان لا يصغى الى هذا النهي ولا ينقاد لنهي فقال كلا لا تطعه اي فانه لا يأمر الا بما فيه خسارة الدارين. واسجد اي - [01:10:24](#)

لربك واقتررب منه في السجود وغيره من انواع الطاعات والقربات فانها كلها تدني من رضاه وتقرب منه تبارك وتعالى قال وهذا عام لكل ناه عن الخير ومنهي عنه وان كانت نازلة في شأن ابي جهل حين نهى رسول الله صلى الله عليه - [01:10:48](#)

عليه وسلم عن الصلاة وعبث به واهناه كان النبي عليه الصلاة والسلام يصلي عند الكعبة فيأتي ابو جهل ويمنعه ويستهزئ به فانزل الله هذه الايات من سورة العلق قوله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر قال المصنف يقول تعالى مبينا

لفضل القرآن وعلو قدره - [01:11:11](#)

انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة القدر كما قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وذلك ان الله تعالى ابتدئ بانزال القرآن في رمضان في ليلة القدر - [01:11:40](#)

ورحم الله بها العباد رحمة عامة لا يقدر العباد لها شكرا وسميت ليلة القدر لعظم قدرها وفضلها عند الله ولانه يقدر فيها ما يكون في العام من الاجال والارزاق والمقادير القدريّة. طيب انا انزلناه في ليلة القدر - [01:12:03](#)

يقول ابتدأنا انزالا هذا قول سعيد بن جبير وقول ابن عباس انا انزلناه اي مرة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العز هذا انزال وهذا انزال ولا تعارض بين الانزالين - [01:12:31](#)

الاول انزال خطي والثاني انزال سماعي اي سمع جبريل قرآنا من الله مو من اللوح فاتى به الى النبي عليه الصلاة والسلام ثم فخم شأنها وعظم مقدارها فقال وما ادراك ما ليلة القدر - [01:12:49](#)

اي فان شأنها جليل وخطرها عظيم ليلة القدر خير من الف شهر اي تعادل من فضلها الف شهر فالعمل الذي يقع فيها خير من العمل في الف شهر خالية منها وهذا مما تتحير فيه الالباب - [01:13:09](#)

كيف عبادة ليلة يجعلها الله افضل من الف شهر العقول تحترق كيف؟ لكن فضل الله واسع قال تتحير فيه الالباب وتندعش له العقول حيث من تبارك وتعالى على هذه الامة الضعيفة القوة - [01:13:29](#)

الضعيفة القوة والقوى بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على الف شهر عمر رجل معمر عمر طويلا نيفا وثمانين سنة عبادة ليلة وهي ليلة القدر تساوي نيفا وثمانين سنة ليش نزلت هذه الاية - [01:13:51](#)

حكى النبي عليه الصلاة والسلام عن رجل من عباد بني اسرائيل انه عبد الله خمس مئة سنة فالصحابه قالوا وين نوصل درجة هذا الرجل يعبد الله خمس مئة سنة احنا اعمارنا ستين وسبعين - [01:14:17](#)

كيف نصل فانزل الله ليلة القدر خير من الف شهر الان من اكثر عبادة؟ تأمل انسان مسلم فلنفرض انه من سن الخامسة عشر كل سنة يقيم العشر الاواخر من رمضان قطعاً ادرك بيت القدر - [01:14:35](#)

من السن الخامس عشر الى الوفاة فلنفرض انه مات في السبعين كم سنة اقام ليلة القدر خمسا وخمسين عاما خمسا وخمسين ضرب الف شهر صار عبادة هذا الرجل اللي مات وعمره سبعين اكثر من عبادة ذاك الرجل الذي مات وعمره - [01:14:57](#)

مئة سنة. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال مبينا عظمة هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها اي يكثر نزولهم فيها يجوز ان يقول تنزل اي يكثر ويجوز ان يكون المعنى تنزل الملائكة نوع خاص من ملائكة الرحمة - [01:15:24](#)

من كل امر سلام هي اي سالمة من كل افة وشر وذلك لكثرة خيرها حتى مطلع الفجر اي مبتدأها من غروب الشمس ومنتهاها طلوع الفجر وقد تواترت الاحاديث في فضلها وانها في رمضان وفي العشر الاواخر منه خصوصا في اوتاره وهي باقية - [01:15:51](#)

في كل سنة الى قيام الساعة. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف ويكثر من التعبد في العشر الاواخر من رمضان وجعل ليلة القدر والله اعلم فالمنبغى علينا ان نجتهد في العشر الاواخر من رمضان - [01:16:19](#)

قوله تفسير السورة لم يكن وهي مدنية وهذا قول الاكثرين. وهذا قول الاكثرين بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي من اليهود والنصارى والمشركين من سائر اصناف الامم منفيين عن كفرهم وضلالهم الذي هم عليه. اي لا يزالون في غيهم - [01:16:41](#)

لا يزيدهم مرور السنين الا كفرا حتى تأتيهم البينة الواضحة والبرهان الساطع ثم فسر تلك البينة فقال رسول من الله اي ارسله الله يدعو الناس الى الحق وانزل عليه كتابا يتلوه ليعلم الناس الحكمة ويزكيهم ويخرجهم من الظلمات الى النور. ولهذا قال - [01:17:11](#)

صحفا مطهرة اي محفوظة من قربان الشياطين لا يمسها الا المطهرون لانها اعلى ما يكون من الكلام. ولهذا قال لعنهما فيها اي في تلك الصحف فيها اي في تلك الصحف - [01:17:40](#)

كتب قيمة اي اخبار صادقة واوامر عادلة تهدي للحق والى طريق مستقيم. فاذا جاءتهم هذه البينة وحينئذ يتبين طالب الحق ممن ليس له مقصد في طلبه. فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من - [01:17:58](#)

حي عن بينة واذا لم يؤمن اهل الكتاب بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم. وينقاد له فليس ذلك ببدع من ضلالاتهم يعني هذا ليس اول ظلالها هناك ظلالا اخرى له - [01:18:20](#)

فليس ذلك ببذع من ضلالهم وعنادهم فانهم ما تفرقوا واختلفوا وصاروا احزابا الا من بعد ما جاءهم ما جاتهم البينة التي توجب لاهلها الاجتماع والاتفاق. ولكنهم لرداعتهم ونزالتهم. لم يجدهم - [01:18:38](#)

والهدى الا ظلالا ولا البصيرة الا عمه مع ان الكتب كلها جاءت باصل واحد ودين واحد. فما امروا في سائر الشرائع الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين اي قاصدين بجميع عباداتهم الظاهرة والباطنة وجه الله وطلب - [01:19:00](#)

حنفاء اي معرضين مائلين عن سائر الاديان المخالفة لدين التوحيد وخص الصلاة والزكاة بالذكر مع انهما دخلا في قوله ليعبدوا الله مخلصين له الدين لفظلها وشرفها وكونهما العبادتين اللتين من قام بهما قام بجميع شرائع الدين - [01:19:24](#)  
ثم قال وذلك اي التوحيد والاخلاص في الدين هو دين القيمة اي الدين المستقيم الموصل الى جنات النعيم وما سواه فطرق موصلة الى الجحيم ثم ذكر جزاء الكافرين بعد ما جاءتهم البينة بينة فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم -

[01:19:56](#)

قد احاط بهم عذابها واشتد عليهم عقابها خالدين فيها لا يفتر عنهم العذاب وهم فيها ملبسون. اولئك هم شر البرية لانهم عرفوا الحق وتركوه وخسروا الدنيا والاخرة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [01:20:24](#)

اولئك هم خير البرية لانهم عبدوا الله وعرفوه وفازوا بنعيم الدنيا والاخرة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اي جنات اقامة لا ضعن فيها ولا رحيل ولا طلب لغاية فقهاء تجري من تحتها الانهار وخالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه. فرضي عنهم بما قاموا به من مراضيه ورضوا عنه بما اعد - [01:20:50](#)

من انواع الكرامات وجزيل المثوبات ذلك الجزاء الحسن لمن خشي ربه اي لمن خاف الله فاحجم عن معاصيه وقام بما اوجب عليه تمت والحمد لله رب العالمين لعلنا نكتفي بهذا القدر - [01:21:20](#)

ونسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع العمل الصالح تكملون ان شاء الله القراءة مع المشايخ هذا تفسير عظيم اوصيكم به كثيرا لا تتركوه ابدا كل ما تنتهون منه ترجعون اليه. واسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی - [01:21:43](#)  
انشأ نسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی نبينا محمد اول شي نقدم اسئلة الرجال تفضل - [01:22:04](#)